

26 Soares

PD50038633-April General Conference

Saturday P.M., March 31, 2012

ابقوا في أرض الرب!

الشيخ أوليسيس سورس

من السبعين

قال الرئيس توماس مونسن يوماً: "اسمحو لي أن أقدم لكم توجيهاً بسيطاً يساعدكم على تقييم الخيارات التي تجدون أنفسكم أمامها. إنه توجيه يسهل تذكره: "لا يمكن أن تكونوا على صواب عند قيامكم بأمر خاطيء؛ ولا يمكن أن تكونوا على خطأ عند قيامكم بالصواب" (*Ensign*, May 2002, 100; *Liahona*, July 2002, 112; "Pathways to Perfection"). توجيه الرئيس مونسن بسيط ومباشر. يعمل بالطريقة عينها التي عملت بها البوصلة (لياخونا) التي أعطيت للحي. إذا مارسنا إيماننا وجهدنا لإطاعة وصايا الرب، يسهل علينا إيجاد الاتجاه الصحيح الواجب اتباعه، خاصةً أمام خيار اتنا اليومية.

يشرح لنا بولس الرسول أهمية الزرع في الروح وعدم الزرع في الجسد. فهو قال:

"لا تضلوا. الله لا يُسْمَخ عليه. فإنّ الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً.

"لأنّ من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً. ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياةً أبديةً.

"فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل" (الرسالة إلى أهل غلاطية ٦: ٧-٩).

يعني الزرع في الروح أن ترفعنا جميع أفكارنا وكلماتنا وأعمالنا إلى مستوى ألهية أهلنا السماويين. ولكن، تشير النصوص المقدسة إلى الجسد على أنه الطبيعة الجسدية أو المادية للإنسان الطبيعي، مما يسمح للأشخاص الانجرار وراء شهوة الجسد ورغباته ونزواته وغرائزه عوضاً عن البحث عن الإلهام من الروح القدس. إذا لم نتوخَّ الحيطه، يمكن لهذه التأثيرات مقرونة بضغط الشرّ في العالم أن تؤدي بنا إلى اعتماد تصرف مبتذل وغير مبالٍ، مع إمكانية أن يصبح ذلك جزءاً من طباعنا. لتفادي هذه التأثيرات السيئة، علينا أن نتبع ما علم الرب النبي جوزف سميث حول أهمية الزرع المستمرّ في الروح: "من أجل ذلك، لا تكونوا متعبين بفعل ما هو صالح، لأنكم واضعون أساس لعمل عظيم. فمما هو صغير ينتج ما هو عظيم" (المبادئ والعهود ٦٤: ٣٣).

لتقوية روحنا، من المطلوب أن يُرفع من [بيننا] كلّ مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كلّ خبث (الرسالة إلى أهل أفسس ٤: ٣١) وأن [نكون] حكماة في أيام [تجربتنا] و[نزرع عنّا] كلّ دنس (مورمون ٩: ٢٨).

من خلال دراستنا للنصوص المقدسة، نتعلم أنّ الوعود التي قطعها الربّ لنا مرهونة بطاعتنا وهي تحتّ على العيش البار. يجب أن تغدّي هذه الوعود أنفسنا فتشكل مصدر أمل لنا بتشجيعنا على عدم الاستسلام، حتّى في وجه التحديات اليومية التي تعترضنا

جراًء عيشنا في عالم تزول فيه القيم الأدبية والأخلاقية ممّا يدفع الناس نحو الزرع في الجسد أكثر فأكثر. ولكن كيف يمكننا التأكد من أنّ الخيارات التي نتخذها تساعدنا على الزرع في الروح وليس في الجسد؟

قال الرئيس جورج ألبرت سميث يوماً، مكرراً نصيحة أسداها جدّه: "يوجد خطّ تماس مرسوم بدقّة بين حقل الربّ وحقل الشيطان. إذا بقيتم في جهة الربّ، ستكونون تحت تأثيره ولن تشعروا بأيّ رغبة في ارتكاب الخطأ؛ ولكن، إذا اجتزتم الحدود إلى جهة الشيطان ولو بسنمتر واحد، تصبحون في عهدة المجرّب وفي حال أفلح، لن يكون بمقدوركم التفكير أو حتّى اعتماد المنطق الصحيح إذ تكونون قد فقدتم روح الربّ" (*Teachings of Presidents of the Church: George Albert*) [Smith 2011], 191.

لذا، عليكم أن تطرحوا على أنفسكم يوماً السؤال التالي: "هل تضعني أعمالتي في حقل الربّ أم في حقل العدو؟"

نبّه النبيّ مورمون شعبه إلى أهميّة التمتع بالقدرة على التمييز بين الخير والشرّ:

"فكلّ الأشياء الصالحة إنّما تأتي من الله؛ وكلّ ما هو شرّير يأتي من الشيطان؛ لأنّ الشيطان عدوّ الله ويحاربه دائماً، وهو يدعو إلى الخطيئة ويُغري بها ويفعل ما هو شرّ دائماً.

"أمّا الذي من الله فيدعو لعمل الخير ويُغري به دائماً" (موروني ٧: ١٢-١٣).

لا شكّ في أنّ نور المسيح ورفقة الروح القدس يساعداننا على تحديد ما إذا كانت طريقة عيشنا تضعنا في حقل الربّ أم لا. إذا كانت مواقفنا خيرة، فهي من إلهام الله، إذ أنّ كلّ شيء خيّر يأتي من الله. أمّا إذا كانت مواقفنا سيئة، فنحن تحت تأثير العدو لأنّه يُفنع البشر بارتكاب الشرّ.

لقد أثرت فيّ الشعوب الأفريقية لعزمها على البقاء في حقل الربّ وجهدها من أجل ذلك. فالذين يقبلون دعوة القدوم إلى المسيح، حتّى في أصعب ظروف الحياة، يصبحون نوراً للعالم. منذ بضعة أسابيع، عند زيارتي لأحد الأجنحة في جنوب إفريقيا، سنحت لي فرصة مرافقة كاهنين شابيين وأسقفهما ورئيس وتدهما في زيارة إلى شباب أقلّ نشاطاً في رابطتهم. وقد أعجبت إعجاباً عظيماً بشجاعة هذين الكاهنين وتواضعهما عند دعوتهما الشباب الأقلّ نشاطاً إلى العودة إلى الكنيسة. خلال حديثهما إلى هؤلاء الشباب الأقلّ نشاطاً، لاحظت أنّ محبّتهما كانا يعكسان نور المخلص، وفي الوقت عينه يملآن بالنور جميع من كان حولهما. كانا يقومان بواجبهما في " [إغاثة] الضعفاء و [رفع] الأيادي المسترخية و [تشديد] الركب الضعيفة" (المبادئ والعهد ٥: ٨١). موقف هذين الكاهنين وضعهما في حقل الربّ، وخدماتهم في يديه وهما يدعوان أشخاصاً آخرين إلى القيام بالمثل.

في المبادئ والعهد ٢٠: ٣٧، يعلمنا الربّ معنى الزرع في الروح وما يضعنا فعلياً في حقل الربّ: الاضّاع أمام الله، والتقدّم بقلوب منكسرة وأرواح منسحقة، والشهادة أمام الكنيسة بأننا قد تبنا حقاً عن كلّ خطايانا، واتخاذ اسم يسوع المسيح، والتصميم على خدمته حتّى النهاية، وإظهار أننا تسلّمنا روح المسيح حقاً من خلال أعمالنا، والانضمام بالمعمودية إلى كنيسته. يحضّرنا مدى استعدادنا للوفاء بهذه العهود على العيش في حضرة الله ككائنات سامية. يجب أن يُهدينا تذكّر هذه العهود في تصرّفنا مع عائلتنا، وفي تفاعلنا الاجتماعي مع أشخاص آخرين، وخاصة في علاقتنا مع المخلص.

لقد أسس يسوع المسيح النمط السلوكي الأمثل الذي يمكن التعويل عليه لاحترام هذه العهود المقدّسة. لقد ألغى المخلص من حياته أيّ تأثير قد يبعده عن مهمّته الإلهية، خاصّة عندما جرّبه العدو أو أتباعه لما كان يخدم هنا على الأرض. ومع أنّه لم يرتكب خطيئة أبداً، كان قلبه منكسراً وروحه منسحقة، وكان مفعماً بالحُبّ لأبينا السماوي وللشعب جميعهم. تواضع أمام أبينا السماوي، حارماً نفسه من إرادته لتنفيذ ما طلبه الأب منه في جميع الأشياء حتّى النهاية. حتّى في تلك اللحظة من الألم الجسدي والروحي

البلوغ، وهو يزرع تحت عبء أخطاء الجنس البشري وينزف الدماء من مسامه، قال للأب: "ولكن ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت" (مرقس ١٤ : ٣٦).

صلاتي يا إخواني وأخواتي، ونحن نفكر في عهدنا، هي أن نبقى أقوىاء في وجه "سهام العدو النارية" (١ نافي ١٥ : ٢٤)، من خلال حذونا حذو المخلص كي نتمكن من الزرع في الروح والبقاء في حقل الرب. لنتذكر توجيه الرئيس مونس: "لا يمكن أن تكونوا على صواب عند قيامكم بأمر خاطيء؛ ولا يمكن أن تكونوا على خطأ عند قيامكم بالصواب." أقول هذا الكلام باسم يسوع المسيح، آمين.

102

عليكم أن تطرحوا على أنفسكم يوماً السؤال التالي: "هل تضعني أعمالتي في حقل الرب أم في حقل العدو؟"

ابقوا في أرض الرب!

الشيخ أوليبيس سورس

القدرة على الاختيار

العهود

الطاعة